وأنت بحضرة أمير المؤمنين فقال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فأخذها وتكلم من الظهر إلى ان قاربت العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ فى معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقية فيه فقال معاوية الصلاة فقال الصلاة أمامك ألسنا فى تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معاوية أنت أخطب العرب قال العرب وحدها بل أخطب الجن والأنس قال كذلك أنت سعد بن أبى وقاص .

واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أبو إسحاق القرشى الزهرى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول ا وهو عنهم راض أسلم قديما قالوا وكان يوم أسلم عمره سبع عشرة سنة وثبت عنه فى الصحيح أنه قال ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإنى لثلث الاسلام سابع سبعة وهو الذى كوف الكوفة ونفى عنها الأعاجم وكان مجاب الدعوة وهاجر وشهد بدرا وما بعدها وهو أول من رمى بسهم فى سبيل ا وكان فارسا شجاعا من أمراء رسول ا ص وكان فى أيام الصديق معظما جليل المقدار وكذلك فى أيام عمر وقد استنابه على الكوفة وهو الذى فتح المدائن وكانت بين يديه وقعة جلولاء وكان سيدا مطاعا وعزله عن الكوفة عن غير عجز ولا خيانة ولكن لمصلحة ظهرت لعمر فى ذلك وقد ذكره فى الستة أصحاب الشورى ثم ولاه عثمان بعدها ثم عزله عنها وقال الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال شهد سعد بن أبى وقاص وابن عمر دومة الجندل يوم الحكمين وثبت فى صحيح مسلم أن ابنه عمر جاء إليه وهو معتزل فى إبله فقال الناس يتنازعون الامارة وانت ها هنا فقال يا بنى إنى سمعت رسول ا A يقول إن ا يحب العبد الغنى الخفى التقى قال ابن عساكر ذكر بعض أهل العلم أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبى وقاص جاءه فقال له يا عم هاهنا مائة ألف سيف يرونك أحق الناس بهذا الأمر فقال أريد من مائة الف سيفا واحدا إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا وإذا ضربت به الكافر قطع وقال عبد الرزاق عن ابن جريج حدثنى زكريا بن عمرو أن سعد بن أبى وقاص وفد على معاوية فأقام عنده شهر رمضان يقصر الصلاة ويفطر وقال غيره فبايعه وما سأله سعد شيئا إلا أعطاه إياه قال أبو يعلى حدثنا زهير ثنا إسماعيل بن علية عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال قال سعد إنى لأول رجل رمى بسهم فى المشركين وما جمع رسول ا أبويه لأحد قبلى ولقد سمعته يقول ارم فداك أبى وأمى وقال أحمد حدثنا يزيد بن هارون ثنا إسماعيل عن قيس سمعت سعد بن مالك يقول وا إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل ا